خَلْقُ الإِنسَان

على الرغم أن مخلوقات الله تعالى كثيرة؛ لا تحصى ولا تعد كما في عالم الطير، وعالم الحيوان، وعالم الحشرات، وعالم الجن، وعالم الملائكة وعالم الإنسان، وكلها أمم تحيا وتموت وترزق بأمر الله الواحد الأحد القائل: {ومَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ ولا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ }(١)

وهذه المخلوقات جاءت متباينة في أشكالها وعقولها وحياتها وأهدافها، منها ما يمشي على بطنه، و منها ما يمشي على رجلين، ومنها ما يمشي على أربع، وهي في أصلها مخلوقة من ماء، قال تعالى: {واللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ومِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ومِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}(٢)

وعلى الرغم من ذلك إلا أن الإنسان جاء متميزاً في أمور عديدة؛ في عقله وشكله وقوامه؛ فقد خلقه الله تعالى خلقاً معجزاً، وأوجد فيه ما لم يوجد في غيره من المخلوقات الأخرى، وجعله قادراً على الإتيان بكل الحركات الصعبة والأعمال الشاقة؛ يقول سبحانه وتعالى ممتناً عليه: { الَّذي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * في أَيّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ}(٣) وقال تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}(٤) وقال تعالى: { وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ}(٥)

فقد جمع فيه القوة والجمال ، والفهم والإدراك ؛ مما جعله أكرم مخلوقات الله

(١) الأنعام /٣٨
(٢) النور(٤٥)
(٣) الانفطار/٨/٧
(٤) التين /٤
(٥) غافر/٦٤

على الله ؛ قال سبحانه :{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً } (١)

يقول د/ أمين الخولي (٢) : إن مقاييس جسم الإنسان جاءت متناسبة فيما بينها تناسباً حركياً وظيفياً هائلاً في إمكاناته(٣) ، ومتناسباً مع مقاييس سائر المخلوقات التي سخرها الله تعالى للإنسان؛ فنتأمل قامة الإنسان وأحوال أطرافة، وأماكن مفاصله، وأماكنها الحركية خاصة إذا وقف الإنسان في مواجهة بهيمة مما سخرها الله له، فالحمار الذي يركبه والفرس الذي يمتطيه، والجمل الذي يبرك له فيعلوه الإنسان بأمر الله تعالى(٤) القائل: {وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ } (٥)

فليس بالعقل فقط يستطيع الإنسان أن يتغلب على سائر هذه المخلوقات ولكن لا بدَّ من مهارات أخرى؛ تجعله يتغلب على هذه المخلوقات التي تفوقه في القوة والضخامة والسرعة، وبنظرة سريعة إلى لاعب السرك فإنه لابد له من مهارات فردية تجعله يحاكي هذه الحيوانات التي يستأنسها ويلاعبها .

***

(١) الإسراء /٧٠

(٢) هو الدكتور أمين أنور الخولي ، أستاذ أصول التربية الرياضية بجامعة حلوان له مؤلفات عديدة في التربية الرياضية والترويح وعضو في عدد كبير من الجمعيات العلمية والتربوية العربية والدولية .

(٣) في الأصل إمكانياته ، والصواب ما أثبته .

(٤) الرياضة والحضارة الإسلامية صـ ٥٤ للدكتور أمين أنور الخولي ، أستاذ أصول التربية الرياضية بجامعة حلوان /ط دار الفكر العربي ط/١٩٩٤

(٥) النحل /٨